

## الخلاف بين أردوغان وأوغلو؛ مسرحية قبل الانتخابات أم ماذا؟

■ **حميدي العبدالله**

تحدّثت تقارير إعلامية عن وجود خلاف حادّ بين الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان وبين حكومته، وتبادل الطرفان اتهامات حول السياسة الرسمية التركية إزاء الأكراد، بل إنّ أردوغان ذهب بعيدا واتهم رئيس الحكومة التركية بأنّه يقيم اتصالات ويعمل لحساب فتح الله غوليين.

الخلاف بين أردوغان وداوود أوغلو وأريجن نائب أوغلو شكّل مفاجأة للكثيرين، لأنّ الانطباع العام هو أنّ داوود أوغلو وأيضا أريجن يعملان لمصلحة أردوغان ويسمّئان وزئهما داخل حزب العدالة والتنمية من دعم أردوغان لهما، فهل تشكل مبادرة أو جلائن لحل الأزمة الكردية أساسا لخلاف جدّي داخل حزب العدالة والتنمية، علماً أنّ سياسة حكومة داوود أوغلو إزاء الأكراد لا تختلف عن سياسة أردوغان عندما كان رئيسا للحكومة، أم أنّ هناك عوامل أخرى تشعّر هذا الخلاف المفاجيء؟

حتى هذه اللحظة يبدو أنّ الخلاف ليس جنديا، وهو مسرحية جرى التخطيط لها عشية الانتخابات لضمان تحقيق النجاح في المعركة الانتخابية من قبل حزب العدالة والتنمية، لا سيما أنّ توجيه الاتهام إلى داوود أوغلو بأنّه يتعامل مع فتح الله غوليين من قبل أردوغان وانتقاده سياسة الانفتاح على الأكراد يسعى إلى تحقيق هدفين أساسيين، الهدف الأول، الحصول على دعم كردي لمرشحي حزب العدالة والتنمية في الانتخابات المقبلة، فإيحاء أردوغان عبر تصريحاته بأنّ حكومة داوود أوغلو تقدّم التنازلات لصالح الأكراد هو دعائية انتخابية لحزب العدالة والتنمية الذي يرأسه داوود أوغلو في الأوساط الكردية. كما أنّ توجيه الاتهام إلى رئيس الحكومة التركية بأنّه متواطئ مع فتح الله غوليين وجماعته، فهي الأخرى دعائية انتخابية لصالح هذا الحزب في صفوف مناصري هذه الجماعة، ففاقة حزب العدالة والتنمية على قناعة هذه الفرية بأنّه إذا لم يحصلوا على نسبة يعتدّ بها من أصوات متواطئ مع فتح الله غوليين وجماعته، ففهي الأخرى دعائية انتخابية لصالح هذا الحزب في صفوف مناصري هذه الجماعة، ففاقة حزب العدالة والتنمية على قناعة هذه الفرية بأنّه إذا لم يحصلوا على نسبة يعتدّ بها من أصوات الأكراد، وإنّ ما صوت مناصرو جماعة فتح الله غوليين ضدّ حزب العدالة والتنمية، فإنّ هذا يعني أنّ مقاعد حزب العدالة سوف تنقلص عما كانت عليه في البرلمان السابق، وهذا من شأنه أن يؤثّر على خطط أردوغان، وحزب العدالة والتنمية، ولا سيما لجهة تعديل الدستور والاستمرار بالانفراد في الحكم، وقطع الطريق على وجود معارضة برلمانية قوية قادرة على إحباط هذه الخطط.

ومن الواضح أنّ هذه مخاطر جيئة تواجه حزب العدالة والتنمية في ضوء استطلاعات الرأي، وفي ضوء نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة، وحتى في ضوء نتائج الانتخابات الرئاسية، حيث لم يفز مرشح حزب العدالة والتنمية بأكثر من 52% من أصوات الناخبين، الأمر الذي يعني أنّ 48% من الناخبين يعارضون هذا الحزب وسياسته.

لكن هل تنجح معارضة حزب العدالة في الوصول إلى غاياتها؛ الأرجح أنّ ذلك صعبٌ في ضوء مستوى الخلاف بين فتح الله غوليين وحزب العدالة والتنمية، ومستوى الخلاف وأجواء عدم الثقة بين الأكراد والحكومة التركية.

## أميركا وافقت قبل أسبوع على «عاصفة الحزم» السعودية

■ **روزانا رمال**

قالت السفارة الأميركية في الرياض يوم السبت 15 آذار إنها حدّثت كلّ المواطنين الأميركيين في السعودية على اتخاذ احتياطات متزايدة، كما لفتت الخدمات القنصلية الأميركية في الرياض وجدة والشرقية، بسبب مخاوف أمنية متزايدة. وأضافت السفارة في بيان لها أنّ الخدمات القنصلية في الرياض وجدة والظهران ستلغي، وحدّث كلّ المواطنين الأميركيين على اتخاذ احتياطات إضافية لدى التنقل في السعودية.

ولم يشر البيان إلى طبيعة هذا التهديد. أما اللافت فإنّ السفارة الأميركية في الرياض حدّثت موظفي النطق الغربيين في السعودية من أنّهم ربما يكونون هدفا لهجمات متشدّدين، ولم تحدّد الرسالة من هم هؤلاء المتشدّدين، ولا طبيعتهم وما إذا كانت المخاوف تدرج ضمن الإطار نفسه.

هجمات من «القاعدة» أو «داعش» تتخوّف منها السعودية دائما، وهي ليست في منأى عما يجري في جوارها، وبالتالي فإنّ هذا البيان منبثق من معلومات أمنية استخبارية أميركية تابعة لسفاراتها واستخباراتها في السعودية، إلا أنّ ما يعرف السلوك الأميركي وتعامله مع عمل قنصلياته وسفاراته حول العالم يمكنه استشراف الكثير، فحرب تموز في لبنان والتفجيرات التي أعقبت عام 2005، كانت السفارة الأميركية قد استبقت مرارا انفجار الأوضاع وأجلّت رعاياها من البلاد قبل حدوثها، حتى أضحي أي بيان من السفارة الأميركية في بيروت مؤشرا أنّ إلى شيئا ما سيحدث، وقد تعدّدت الأحداث والشواهد.

هذه الاحتياطات المتخذة ليست سوى تنبيه أميركي من أنّ الأسابيع المقبلة الساخنة سياسيا تسيق الاتفاق النووي بين إيران وجمواعة I+4، ستحوّل إلى ساخنة عسكريا قبل 31 آذار الجاري، لأنّ أمرا ما سيحصل، ولأنّ السعودية على موعد مع مواجهة حقيقية وحرب لم تكن في الحسبان سوى عند الولايات المتحدة وحلفائها، فتمّ اتخاذ الاحتياطات اللازمة المطلوبة من أجل تأمين سلامة الأميركيين.

الحرب على اليمن وتحديدا على الحوثيين، لا يمكن بأي طريقة من الطرق أن تكون حربا مفاجئة جاءت تدخل الحوثيين إلى عدن، تماما كما لم يكن ممكنا اعتبار أنّ «إسرائيل» نفذت حرب تموز 2006 الدقيقة والمخططة الأهداف كرّ فعل على عملية حزب الله واسر الجنديين، ولا كان يجب على «الإسرائيليين» بالمقابلة نفسها والوقوف نفسه الرّد بحرب على لبنان بعد العملية الأخيرة في مزارع شبعا، والتي أتت ردّا على عملية القنيطرة.

إذا، هي عملية منسّقة تسيق الاتفاق النووي الإيراني، وهي مواجهة طلبتها السعودية وجّهزت لها وحضرت محمد الحلفاء قلبًا والئداء فورا.

كل شيء سريع لا يعكس سوى جهوزية وتنسيق مسبق نحو وجوب التخلص من الحوثيين، لأنّ هذا الخليج لا يمكن له أن يدار أو يُحكّم من قبل الإيرانيين، وبالتالي على السعودية خوض حرب من أجل مكانتها ومهابتها ونفوذها، وللتوضيح أكثر فإنّ حجز المقعد السنّي في المنطقة بات قضية وجود... تكون السعودية أو لا تكون.
الاتفاق النووي مع إيران يزعج «إسرائيل» تماما كما يزعج السعودية، لكن المفارقة أيضا وفي أول تعليقات المسؤولين «الإسرائيليين» على غارات السعودية على الحوثيين، كان أنّ أخبار أسارة تأتي من اليمن، وأنّ السماع بالغاغات السعودية يمثل حدثا سارا لدى «الإسرائيليين».

الهجوم على الحوثيين بالنسبة إلى السعوديين سارّ أيضا، ولا مانع من تقاطع المصالح. أميركا وحلفاؤها يخطلون، والسعودية والاتفاق الأميركي مع إيران وازدواجيته بدأت تظهر.

«توب نيوز»

## واشنطن تربح في الحالين

فُضمت تل واشطن أنها جزء من الحلف الذي أعلنته السعودية للحرب على الحوثيين، فُضمت عدم إغضب إيران.

أعلنت واشنطن تأييد السعودية في حربها ومساندتها لوجسّيا واستخباريا فُضمت تشجيع السعودية.

إذا أدت الحرب السعودية إلى تحقيق إنجازات، وتمكّنت من توجيه ضربات للحوثيين، ونجحت في قلب الطائفة عليهم من داخل اليمن استردّت واشطن منطقة هامة كاليمن من موقع مناهض لسياساتها.

إذا وصلت الحرب السعودية إلى التهيئة لتفاوض حول اليمن في ظروف أفضل للسعودية كسبت واشطن حلا سياسيا متوازنا في اليمن يحفظ لها دورا فيه.

إذا فشلت السعودية وتوزّلت في الحرب وتكبّدت خسائر وبيدات تستغني، سيكون بيد واشطن الحلّ النجاة بتفاوضات إيرانية يمنية يشروطت بتسعى السعودية إلى رفضها والتخلص منها.

تواصل واشطن السير في مفاوضاتها مع إيران لبلوغ التفاهم حول ملفها النووي.

الحلف الذي تقوده السعودية حول اليمن هو المفاوضات الإقليمي لإيران من حلفاء واشطن، وميزان القوى حول اليمن سيحدد موازين التفاوض بينهما دون أن تخسر أميركا على أيّ من الجبهتين.

واشنطن تطبق التعاون والتفاوض المزدوج وتسكب في الحالتين وعلى الجبهتين.

التعليق السياسي

## البناء

## يوم الأرض... خلفياته ودوافعه ومعانيه

■ **رامن مصطفى**

الفلسطينية منذ نكبة عام 1948، حيث مثلت الكيان لهذه المصادرات ما أقدمت عليه حكومة الأردن الصهيوني في التاسع والعشرين من آذار العام 1976 من وضع اليد على الآلاف من الدونمات في مناطق الجليل الفلسطيني في سبخين وعراه ودير حنا وعرب السواعد. علماً أنّ السلطات الصهيونية قد صادرت منذ العام 1948 وحتى العام 1972 أكثر من مليون دونم من أراضي القرى العربية في الجليل والمثلث، إضافة إلى ملايين الدونمات الأخرى التي استولت عليها عام 48

**دور المفكرين والقادة الصهاينة**

– ورد في مذكرات «بني» الصهونيّة الأبرز هرّتل: «أنّ الحركة الصهيونيّة منذ نشأتها حركة وضعت أمامها هدف الاستيلاء على الحدّ الأقصى من الأرض كعنتية لإقامة دولة يهودية كبيرة».
– ناحوم غولدمان: «أنّ مستقبل الصهيونيّة العالميّة يتوقف على سياسة الهجرة اليهودية إلى «إسرائيل»، فإذا حلت مشكلة الهجرة وهي المشكلة الثانية، فإنه لن تكون هناك مشكلة أولى وهي مشكلة الأمن».

– الأب الروحي أوشيسكين وفي خطابه أمام اللجنة التنفيذية الصهيونيّة عام 1937 قال «ليست الزراعة

الاسم	العمر	البلد	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد
خير احمد ياسين	23	عرابة البطوف	1976/3/29	عرابة
خديجة قاسم شواهنة	23	سبخين	1976/3/30	سبخين
رجا حسين ابو ريا	23	سبخين	1976/3/30	سبخين
خضر عبد محمود خلايلة	30	سبخين	1976/3/30	سبخين
محسن حسن سيد طه	15	كفر كنا	1976/3/30	كفر كنا
رافت علي زهدي	21	مخيم نور شمس	1976/3/30	الطيبة

1	قانون الأراضي (الاستملاك المنفعة العامة) لسنة 1943.
2	أنظمة الطوارئ بشأن فلاحة الأراضي البور واستعمال مصادر المياه غير المستغلة لسنة 1948.
3	أنظمة الطوارئ لسنة 1945.
4	قانون وضع اليد على الأراضي في حالات الطوارئ لسنة 1950.
5	قانون أملاك الغائبين لسنة 1950.
6	قانون سلطة التطوير (نقل أملاك) لسنة 1950.
7	قانون أملاك الدولة لسنة 1951، قانون صندوق أراضي «إسرائيل» لسنة 1953.
8	قانون وضع اليد على الأراضي (تعليمات مؤقتة) لسنة 1956.
9	قانون أراضي «إسرائيل» لسنة 1960.
10	قانون أراضي «إسرائيل» لسنة 1960
11	قانون الغابات لسنة 1962.
12	قانون تسوية الحقوق في الأراضي لسنة 1969.
13	قانون استملاك الأراضي في النقب (اتفاقية السلام مع مصر) لسنة 1980.
14	قانون العودة الذي يمنكّ يهود العالم المجيء إلى فلسطين.

## استراتيجية الطوق النظيف خيار أميركي لاحتواء إيران

2 2 



■ **محمد أحمد الروسان\***

... ترى «إسرائيل» الصهيونية في جنيف إيران، أنّه أشّر إلى حدّ ما على انصرام المكوّن الشعبي السياسي ضدّ المكون السنّي السياسي، واستحمرار النسق السياسي السوري وإجراء الانتخابات السورية في 3 حزيران عام 2014، وبقاء الرئيس لقيادة المرحلة المقبلة التي يمكن أنّ تنتجها أي عملية سياسية تسوية آتية، وحينئذٍ غيران أدخل الدول العربية الطلعة على الخليج في دائرة الخطر الاستراتيجي، والتهديد للثورات فيها لأحداث التغيّرات المطلوبة أميركياً، وهذا ما لا تريده «إسرائيل» الصهيونيّة الآن على الأقل. وترى «إسرائيل» الصهيونيّة أنّ جنيف إيران ضمن لطاقان حتى اللحظة عدم تدمير ولا جهاز طرد مركزي واحد، واستمرار العمل حتى الآن في مفاعل (أراك)، والذي يعمل بالعماء القليلة وهو مفاعل بحثي طلي، كما مهد هذا الاتفاق الموقت لشرعنة التخصيب، فالصراع مع الغرب وأميركا ومن وراءهم «إسرائيل» وبقايا البعض العربي، كان وما زال في موضوع التخصيب كعملية وليس بنسب التخصيب.

تل اليوم الصهيونيّة ترى أنّ إيران قدّمت تنازلات في التفاوض وشنّت هجوماً واستطاعت بتفاوض أخرى غير معلومة لا تعيق حقّها في التخصيب الذي شرعنه الاتفاق في جنيفها الموقت.

«إسرائيل» الصهيونيّة ترى في جنيف إيران يعني استخدام الجمهورية الإسلامية الإيرانية لأوراقها السياسية، وأدواتها العنصليّاتية في داخل الباكستان وأفغانستان ومع حركة طالبان أفغانستان وطالبان باكستان، لتسهيل عمليات انسحاب جزئية لبعض القوات الأميركية من أفغانستان، مع عدم عرقلة أو المواجهة للصالح الإيراني، وهذا من شأنه أنّ يقود إلى حالة من التسكين على طول خطوط العلاقات الأميركية الإيرانية، وهذا لا يصبّ في الصالح «الإسرائيلي» الصهيوني.

ومن أجل الإساءة إلى صورة إيران في المنطقة، ذهب بعض وسائل الميديا الأميركية المصنّهة في الداخل الأميركي وفي الداخل الأوروبي، وبعض وسائل الميديا العربية وبعض الخليجية والتي تمثّل خطّ اليكود «الإسرائيلي» الصهيوني في الإعدام العربي، والمتحالفة مع ذلك البعض الأميركي والبعض الأوروبي، صاروا جميعا يتحدّثون عن أنّ مباحثات سرّية ترعاها واشطن وأوروبا تجري بين طهران وتل أبيب هذا الأوان في جنيف وأماكن أخرى. وأضاف مجتمع وسائل الميديا هذا بالتحديد والذي يفكر ويحلل ويسرّب: «أنّ عورات طهران كشفت بتنازلهما عن نوويّها وتووي غيرها، ما عن مدخل إلى حوار مع واشطن» «تل أبيب» واستبدل هياجها المذهبي بسلوك معتدل طمعا بدور إقليمي مفقود بعد سقوطه الشاء، كونه منذ قيام النظام الديني في طهران أحاطته واشطن بسياج من العزل السياسي وسحبت دوره الإقليمي وكان موقعه الثالث في منظومة الدفاع الغربية: (تركيا، إسرائيل، إيران قبل سقوط الشاء)، يتساءل هؤلاء اليوم تساؤلا يندع عن خدث سياسي فدين لا براغماتية سياسية، ولضرب وحدة النسيج الإيراني الواحد والموحّد ضدّ الخطر الخارجي، حيث الأخير يوحّد إيران، والساحد هؤلاء هو: «اليوم هل تتهيأ طهران إلى الانضمام لهذه المجموعة السابقة بفعل العوامل التالية...

أولا: تكليفها للنهوى الإسلاميّة الجذور والهوية، أعطت ظهرها لهذا الحلف وانسحبت منه وسلّمت وجهها لقلية «دنيها – موروثها – مشاعرها بتحسّن ألم المسلمين العرب والأجانب، الذين يعتبرونها آخر قلاع وزعامات سنّية» داخل بيوتها بالكوّاتم في مرحلة ما، رابعا: قاد الصراع الشرس بين طهران وواشنطن على أرض العراق، رفضا لسياسة القليّعة من نحو، وطلبا للوصول من نحو آخر، إلى إعادة النظر في كل ما سبق، وما هي واشطن ف«تل أبيب» تستخلص الدروس من حربها السياسية الطويلة ضدّ نظام طهران وتحاول بحكم مازق العراق والمسألة السورية الاستماع إلى مطالب الإيراني وشكواه وربما استيعابه واحتوائه. ويضيف ويسرّب مجتمع الميديا هذا ويخبث أيضا، أنّ طهران لم ترفض فظ الحوار مع واشطن و«تل أبيب»؛ لا بل كانت تطلبه وتسعى إليه، غير أنّ الشروط التي مرّت بها العلاقات بينهم لم تسمح لواشنطن و«تل أبيب» بالانفتاح على نظام بدائي الفكر والشاعر والممارسة، حيث فرضت الظروف ومشروع إيران النووي ومتاعب واشطن في العراق والقضية وتآكل النظام العربي، إلى قدر من التطبيع وعلاقات وصل تحلم به طهران كما تشير وسائل الميديا هذه لتشويع صورة إيران، وقد يفرضي إلى تطبيع آخر بين إيران وإسرائيل، يدفع فئنه العرب، خاصة العراقيون «السنّة» الذين سيمتطيّ إقليمهم الموعود، والذي ستشيده الجماع والمذمّ –بدرعب اللجوء– بتفريع محيط «الإسرائيل» منهم، وسيستخذ إقليمهم مستقبلا شكل «جمهورية» (كوسوفو نموذجاً) وهو ما يدفعنا إلى فهم أسباب تصفية «عوائل العراق لإنشاء إقليم سنّي وآخر شيوعي وآخر كردي

هي ما نصبو إليه، بل أننا نطمح في الدرجة الأولى إلى أنّ نضمن لأوسع الحدود الممكنة لبلادنا». وأضاف: «ولما وضعنا البرنامج من أجل الحصول على الأراضي كان هذا الهدف دائما نصب أعيننا الاستيلاء على مناطق بعيدة. ففضلا عن جودة الأرض كانت تحركنا الرغبة لتوسيع الحدود مهما بلغت المصاعب.. – ووضّع بن غوريون الإنس العملية للسياسات الاستيطانية الصهيونيّة لكل الحكومات المتعاقبة في تنفيذ برنامج تهويد الأرض الفلسطينية، حين قال: «الاستيطان نفسه هو الذي يقرّر إذا كان علينا أن نذاع عن الجليل أم لا».

– وجاء على لسان رعيان فايتس رئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية سابقا «إنّ مخططي الاستيطان الصهيونيّ خلال الستين عاما المنصرمة عملوا على أساس أنّ حدود المستقبل للدولة اليهودية يجب أن تعيّن من خلال أنظمة من المسوّطات السكانية، تبدأ كقطاع استيطانية، وتتأخذ بالتوسع لكبر مساحة ممكنة من الأرض».

عبر نتنهاو عام 2003 عندما كان وزيراً للمالية في حكومة شارون عن التوجهات نفسها في كلمة القاها أمام مؤتمر هرتسليا في دورته الثالثة. ومما جاء فيها «إننا نواجه مشكلة ديموغرافية، لكنها غير متركزة في

الاسم	العمر	البلد	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد
خير احمد ياسين	23	عرابة البطوف	1976/3/29	عرابة
خديجة قاسم شواهنة	23	سبخين	1976/3/30	سبخين
رجا حسين ابو ريا	23	سبخين	1976/3/30	سبخين
خضر عبد محمود خلايلة	30	سبخين	1976/3/30	سبخين
محسن حسن سيد طه	15	كفر كنا	1976/3/30	كفر كنا
رافت علي زهدي	21	مخيم نور شمس	1976/3/30	الطيبة

1	قانون الأراضي (الاستملاك المنفعة العامة) لسنة 1943.
2	أنظمة الطوارئ بشأن فلاحة الأراضي البور واستعمال مصادر المياه غير المستغلة لسنة 1948.
3	أنظمة الطوارئ لسنة 1945.
4	قانون وضع اليد على الأراضي في حالات الطوارئ لسنة 1950.
5	قانون أملاك الغائبين لسنة 1950.
6	قانون سلطة التطوير (نقل أملاك) لسنة 1950.
7	قانون أملاك الدولة لسنة 1951، قانون صندوق أراضي «إسرائيل» لسنة 1953.
8	قانون وضع اليد على الأراضي (تعليمات مؤقتة) لسنة 1956.
9	قانون أراضي «إسرائيل» لسنة 1960.
10	قانون أراضي «إسرائيل» لسنة 1960
11	قانون الغابات لسنة 1962.
12	قانون تسوية الحقوق في الأراضي لسنة 1969.
13	قانون استملاك الأراضي في النقب (اتفاقية السلام مع مصر) لسنة 1980.
14	قانون العودة الذي يمنكّ يهود العالم المجيء إلى فلسطين.

## آراء

عرب «إسرائيل». ولذا فإنّ المشكلة الديمغرافية لن تكون قائمة هناك عندما ينتقل هؤلاء السكان إلى السيادة الفلسطينية. وقد حدّثت «وثيقة الاستقلال» قيام دولة يهودية وديمقراطية. ولكي لا تلغى الديمقراطية الطابع اليهودي للدولة، لذا يجب ضمان أغلبية يهودية»، ويضيف نتنهاو «أنّ مسألة العلاقة بين الأقلية اليهودية والأقلية العربية هي مسألة نسج العلاقات والقدرة على دمج هذه الأقلية في حياة الدولة والاقتصاد والمجتمع من جهة أولى، ومسألة العدد من جهة ثانية. وإذا ما تمّ دمج الأقلية العربية في الدولة، وصل عددهم إلى 35 في المئة أو 40 في المئة من مجمل عدد السكان، عندها ستصبح الدولة اليهودية ملغية وتحوّل إلى دولة ثنائية القومية»، ويخلص نتنهاو إلى القول: «حتى أو بوقت نسبتهم حوالي 20 في المئة، فالعلاقات ستبقى تتسم بالشدّي والعنف، وفي هذه الحالة أيضا سيتمّ مسّ أعدائنا بالتحدي النسيج الديمقراطي. ولذا نحن بحاجة إلى انتهاز سياسة توازن بين هذين الطرفين. وقبل أيّ شيء يتعيّن علينا أن نضمن أغلبية يهودية في دولة إسرائيل».

**انتفاضة الأرض وشهادتها**

بعد إصدار وزير الجيش الإسرائيلي إسحاق رابين في العام 1976 قراره بمصادرة حوالي 21 ألف دونم من الأراضي الفلسطينية التي تعود لبلدات دير حنا، سبخين وعرابة في منطقة الجليل، اتضح أنّ هدف خطة «تطوير الجليل» هي المزيد من الاستيلاء على الأرض الفلسطينية في مناطق الجليل والمثلث، تتادت نخب الشعب الفلسطيني، إلى عقد اجتماع بهدف بحث سياسة الاستيطان، ومخاطرها على الهوية الوطنية الفلسطينية. وفي نهاية الاجتماع اتفق على تشكيل لجنة للدفاع عن الأرض باسم «اللجنة الوطنية للدفاع عن الأراضي». والتي عقدت اجتماعها الأول قاعة فندق غراندنيو في الناصرة في آب 1975. وكان من مقرّاتها الدعوة إلى مؤتمر شعبي يطالب بوقف مصادرة الأراضي، وإلى إصدار نداء موجه إلى الرأي العام لمحله على مواجهة ومقاومة مصادرة الأرض الفلسطينية.

ومساء يوم التاسع والعشرين من آذار اقتحمت قوة حرس الحدود والشرطة قرية عرابة، وياشرت بإطلاق النار على المواطنين، استشهد على إثرها الفلسطيني خير ياسين كأول شهداء يوم الأرض. وفي يوم الثلاثاء من آذار، وفي خطوة تهدف إلى إفشال الإضراب العام الذي أعلنت عنه اللجنة الوطنية، أصدرت الشرطة في «إسرائيل» قراراً مُنع بموجبه التجول في قرية الجليل والمثلث لمدة 24 ساعة. ولكن هذا القرار لم يجد طريقا له عند الفلسطينيين الذين خرجوا في حشود كبيرة إلى الشوارع والساحات معزّين عن سخطهم، واشتبكوا مع الجيش والشرطة، في مواجهة لم يسبق لها مثلٌ حيث سطّ العشرات من الشهداء والجرحى واعتقال المئات. والشهداء هم:

اليوم ويعد مرور تسعة وثلاثين عاماً على يوم الأرض سيكفي الصراع مفتوحا بين الشعب الفلسطيني وقواد مع سبقي الصهيوني وسياساته العنصرية والاستيطانية الهادفة إلى محو هويتنا الوطنية، والمؤؤل دون تحقيق الفلسطينيين أي من تطلماتهم وامتيازهم على وطنهم فلسطين. ولعلل انتخابات «الكنيست» الأخيرة قد أظهرت وبشكل واضح وجلي المستويات المتقدمة من العنصرية وخطاب الكراهية لشعبنا الفلسطيني، من خلال الحملة الشعواء التي مارستها نتنهاو.

تريد واشطن وبلدبربرغا «إسرائيل» ثانية في الشمال العراقي، وهذا هو محور خلاف وصراع مستمر على طول خطوط العلاقات «الإسرائيلية» - الأميركية، حيث تريد «إسرائيل» الحالية مجرد اقليم لا أكثر ولا أقل وكحجب أمني وجغرافي لها، وهناك أدوار ما زالت مستترّة إزاء الداخل الإيراني، أنّ لجهة الشمال الإيراني، وأنّ لجهة شمال غرب إيران، وأنّ لجهة شمال شرق إيران، وأنّ لجهة الحدود مع العراق واقليم كردستان.

بل تتناسى هؤلاء المصلّعون، أنّ من يقوم بقتل العوائل في بيوتها، أنّ من طعم السنّة، وأنّ من جهة الشيعة، وفي بيوتهم بكواتم صوت، هم فرق الموت من دواوش وواوماس وغيرها (بإسنادات مافوقية اسراميلية صهيونية حاخدة التي إنشأها جون نيغروبوتني وزميله السفير الأميركي السابق في سورية روبرت فورد، عندما كان الأخير قائما بالأعمال الأميركي في العراق.

دمشق سمحت بطريقة ما لواشنطن وعبر تحالفها غير الشرعي بالقضاء على الأورويبين في عصابة «داعش»، وكامل التنظيمات والشبكات الأخرى في الميدان (مع الامتعاض الإيراني الروسي) لأنه يصبّ في مصلحة دمشق، القضاء على عصابة «داعش»، وبحرر بويتين من الضغوط الغربية في تسليم «أس 300» إلى دمشق، اعترضت موسكو وطهران على ضربات التحالف وضمت سورية ولم تعلق لحاجة في نفس بوجوم، بعد ذلك تحول الجيش السوري والتسويق برا وجامع العراق وبدعم إيراني كبير بتوجيه ضربات قويّة قاصمة إلى عصابة «داعش»، والتي صارت أميركية بامتياز نقيّة من الأورويبين (التانتر الأوروبي)، فتفخر الحديث عن تنظيم «حراسان»، والذي أول من تحدّث عنه جون بريتان، ومحا الحديث الآن هو في كيفية جلب قوات برية أميركية بجانب تدريب معارضات هنا وهناك.

حيث واشطن تعمل الآن على إعادة توجيه عصابة «داعش» لتطليغيها على عملية الفصل الميداني ما بين إيران والعراق شرقا وما بين سورية ولبنان غربا، تمهيدا لإعادة إشعال الصراع بين العراق وإيران والخليج، وبين سورية ولبنان و«إسرائيل». وتعمل واشطن على حماية أسطولها الخامس، وهو الوحيد القادر على تحييد الدفاعات الجوية السورية الروسية عبر صواريخ التوماهوك والسنوك، والتي تنطلق من القطع البحرية الجائمة على سطح البحر، حيث الأسطول الخامس يتواجد في أحد خلجان دول الجوار السوري، وعملت واشطن على محاولة فصل الساحل السوري عن سلطة الدولة المركزية في دمشق، كونه الأمر الوحيد الذي يحدث شرخا في مؤسسة القصر والجنش ويغيّر المعادلات.

قامت واشطن بحماية أسطولها الخامس من القوارب المخفّضة القادمة من اليمن ومصر، عبر إعلان عدّة أقاليم يمنية انفصالها عن الدولة المركزية، وأنشأت عاصمة لها في عدن، ثمّ أشعلت شبه جزيرة سيناء في حرب دموية ضدّ القوات المصرية، ثمّ أشعلت الجبهة الليبية المصرية لتشتيت الجيش المصري، وكان الطلق الأميركي الأخير، على محاولة القليّة على الرئيس الأسد في الداخل السوري، مدعومة عسكريا أميركا عبر طائرة الاستطلاع الأميركية ذات السطح الأربعة المتطورة والقابل الذكية، والتي تمّ استقطابها بعد تحرير المتواجدين في أحد خلجان دول الجوار السوري.

\* محام، عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية الأردنية
www.roussanlegal.opi.com
mohd-ahamd2003@yahoo.com